الشيطان تشبها بذلك تشبيها الخمسون التنبيه على قول الصحابي او يأتي الخبر بالشر وجوابه صلى الله
عليه وسلم الحادية والخمسون انه لا ينبغي للانسان ان ينكر ما لم يحط به علمه فقد ضل بالتكذيب
بهذه القصة فئام من الناس لظنهم انها تخالف ما علموه من الحق وتكلم بسببها ناس في
نبي الله سليمان ابن داود عليه الصلاة والسلام قوله تعالى ودّ كثير من اهل الكتاب لو يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا
حتى يأتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيه مسائل الاولى كون اناس
ينتسبون الى العلم والذي يجري منهم هذا اعمدا جراءة على الله وما اكثر من ينكر هذا الثانية
تنبيهه على كثرة هذا الصنف الثالثة كون المنتسب الى العلم يتمنى اضلال غيره اذا عجز عنه
الرابعة ان سبب هذا الامر الغريب هو الحسد لا خوف مضرة ولا طلب مصلحة الخامسة ان
المنتسب الى العقل والعلم قد يسعى فيما يعلم انه مصلحة لدنياه لن يليه وفيما يعلم انه مضرة
لدنياه ليأتي به فانهم يعلمون ان زوال المفاسد وحصول المصالح في هذا الدين وكانوا
يستفتحون به قبل عن على من ظلمهم فلما جاءهم حملهم الحسد على ما ذكره السادسة ان
الحسد سبب الكفر كما وقع لحيي ولابليس السابعة ذكر العفو الذي هو من اسباب العز وقهر
الخصم كما ورد الثامنة الرفق في الامر وفعله بالتدريج كما فعل عمر ابن عبد العزيز التاسعة انه سبحانه
يمهل ولا يهمل العاشرة الاشعار بالنسخ قبل وقوعه الحادية عشر تسلية المظلوم الحسنى الثانية
عشر التنبيه على العلة الثالثة عشر ان الظالم الحاسد يذله الله كما جرى لحيي الى يوم القيمة وقوله
ان الله على كل شيء قدير فيه الرابعة عشر وهي الاستدلال بالصفات على الافعال والخامسة عشر
وهي الاستدلال بالقدرة على ما لا يظن وقوعه والسادسة عشر وهي الاستدلال بها على جعل العفو
سببا للعز العاجل وذلة المعفو عنه عكس ما يظن الاكثر واما الاستدلال بها على ما كذب به الجهال
استبعادا مثل عذاب القبر ونحوه ومثل الصراط والميزان ونحوهما او ما يجري في الدنيا من تبديل
الاحوال من الغنى الى الفقر وضده ومن الذل الى العز وضده فاكثر من ان يحصر ويكون من احسن
ما فيها المسئلة السابعة عشر وهي تنبيه اعلم الناس على اشكل المسائل بقوله ان الله على
كل شيء قدير والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كلما
ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ذكر بعض ما في قوله تعالى قل اتحاجوننا في الله وهو
ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم الى قوله يعلمون فيه تبيان الحق وابطال الباطل الاولى اذا كانت
المحاجة في الله سبحانه من اقرب اليه من المختلفين في مسئلة التوحيد وبيان ذلك بمعرفة
ما فيما اجتمعنا وإياكم عليه ومعرفة حالنا وحالكم في المسئلة وذلك انا مجمعون

على استوائنا

على استوائنا وإياكم في العبودية بخلاف ملوك الدنيا فان بعضا يكون اقرب اليهم من بعض با
لقرابة وغيرها ولهذا مجمعون ايضا انه لا يظلم احدا من عبيده بل لكل نفس لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت بخلاف ملوك الدنيا فانهم يأخذون مال هذا ويقطعونه هذا فاذا كان الامر كذلك
فكيف تدعون انكم اولى بالله منا ونحن له مخلصون وانتم به مشركون وكيف يظن به انه
يساوي بين من قصده وحده لا شريك له ومن قصد غيره واعرض عنه وهل يظن عاقل او سفيه
برجل من بني آدم خصوصا اذا كان كريما ان من قصده وضاف عنده يكرهه ولا يضيفه ويخص
بالرضا والكرامة والضيافة من اعرض عنه وضاف عند غيره مع استواء الجميع في القرب
منه والبعد هذا لا يظن في الادمي فكيف يظن برب العالمين فتبين بقضية العقل ان ما
جاءت به الرسل من الاخلاص هو الموافق للعقل وما فعله المشركون هو المخا
المخالف للعقل فيالها من حجة ما اعظمها وابينها لكن اين من يفهمها كما ينبغي
واما قوله تعالى ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط الى آخر الآية ففيه حجة اخرى وبيانها انا اذا اجتمعنا على الامام والائمة
انهم ومن اتبعهم على الحق ومن خالفهم فهو على الباطل نحده ايضا مثل التي قبلها فاذا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والائمة بعدهم قد اجمعنا انهم ومن اتبعهم
على الحق ومن خالفهم فهو على الباطل فنقول هذه المسئلة التي اختلفنا وإياكم فيها هل
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه على قولنا او على قولكم فاذا اقروا ان دعاء اهل
القبور والبناء عليها وجعل الاوقاف والسدنة عليها من دين الجاهلية فلما بعث
محمد صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك كله وهدم البناء الذي جعلته الجاهلية على القبور
ونهى عن دعاء الصالحين وعن التعلق عليهم وامر باخلاص الدعوة لله وامر باخلاص
الاستعانة بالله وبلغنا عن الله انه يقول ولا تدعوا مع الله احدا ومضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه والتابعون واتباعهم والائمة واصحابهم على ذلك وانما حدث هذا الا بعد
ذلك اعني دعاء غير الله والبناء على القبور وما يتبع ذلك من المنكرات فكيف تقرون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه والائمة بعدهم على ما نحن عليه ثم تنكرونه اعظم من انكار دين
اليهود والنصارى مع اقراركم انه الدين الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
والائمة ام كيف تنصرون الشرك وما يتبعه وتبذلون في نصرته النفس والمال مع اقراركم
انه دين الجاهلية المشركين هذا هو الشيء العجاب اجعل الالهة الها واحدا يا عباد
الله لو كنتم تعقلون وليس هذا في هذه المسئلة وحدها بل كل مسئلة اختلفنا وإياهم
فيها اذا اقروا ان الذي نحن عليه هو الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فهذه
الخصومة واقعة فاصلة لها فان اقروا بذلك لكن زعموا ان الناس احدثوا امورا تقتضي

Copyright © King Saud University